جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة والأدب العربي
دراسات أدبية
تخصص أدب حديث ومعاصر

رقم: 40

إعداد الطالبتان:

- بن عطية خديجة - جلالي اسماء

يوم: 2024/06/12

القيم الفكرية والفنية في نماذج من سلسلة مكارم الاخلاق لبلقاسم بن حميدة

لجنة المناقشة:

أ. آقطي نوال	أ. د	محمد خيضر –بسكرة-	رئيسا
أ. جوادي هنية	أ. د	محمد خيضر –بسكرة-	مشرفا ومقررا
أ. غرابة نور الهدى	أ. مس.ب	محمد خيضر –بسكرة-	مناقشا

السنة الجامعية : 2024/2023

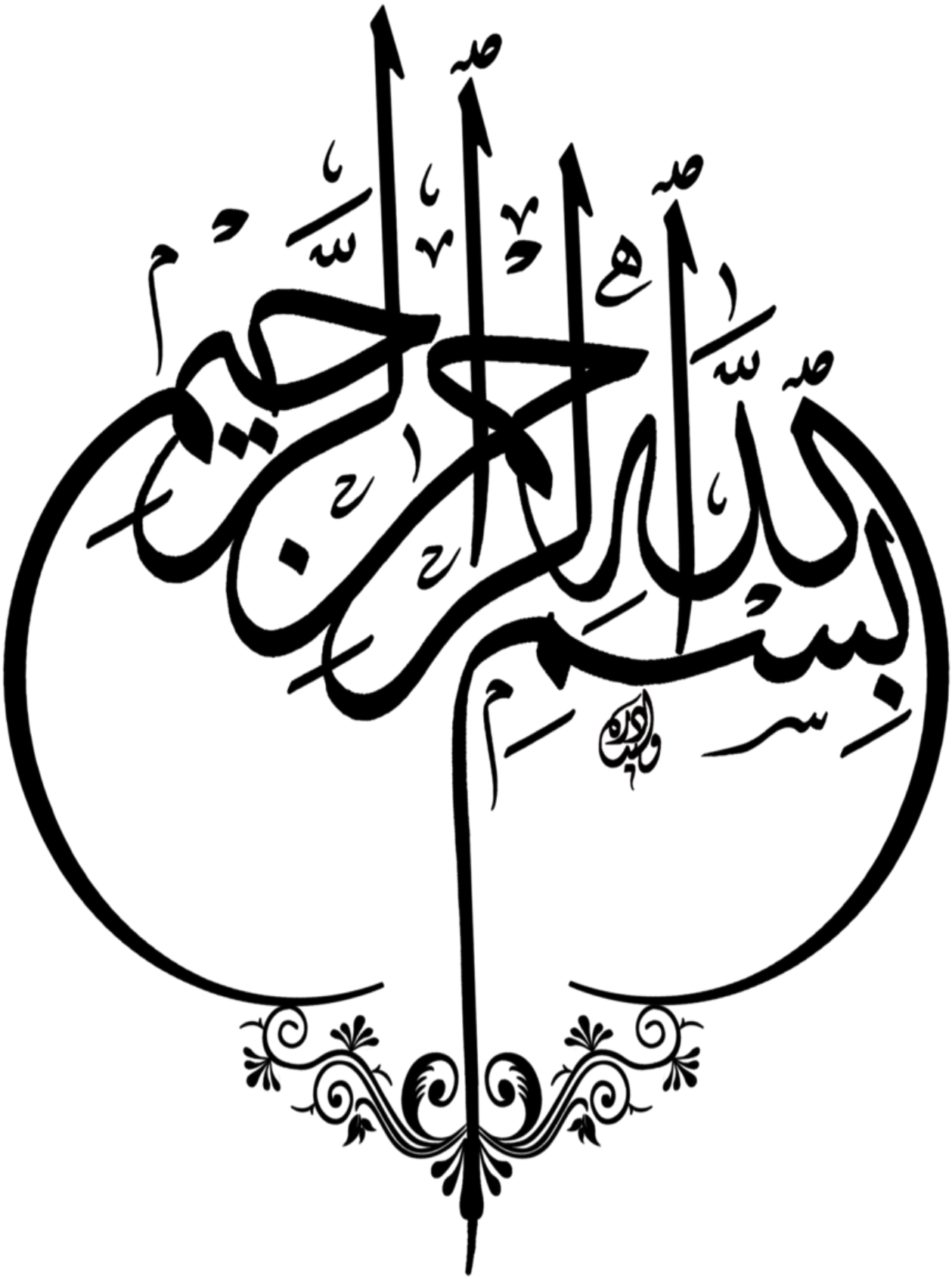
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك تباركت

يا رب وتعاليت سبحانك لا علم إلا ما علمتنا إنّك أنت العليم الحكيم.

نتوجه بخالص المحبة والعرفان إلى أستاذتنا الفاضلة الأستاذة

الدكتورة "جوادي هنية" شاكرين لها تأطيرها هذا البحث كما

لا ننسى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بصفة عامة وإلى

الذين درسونا بصفة خاصة

وصلّ اللهم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مقدمة

تشكل مرحلة الطفولة أهم مرحلة عمرية في حياة الإنسان وهذه الأهمية دفعت الأدباء إلى الاهتمام بها في إبداعاتهم، من خلال ما قدموه من أنواع أدبية : كالشعر والمسرح والقصة، التي ما فتئت تسعى إلى بناء شخصية الطفل وترسيخ قيم الهوية لديه ، فهي تعمل كذلك على تنمية لغته وخياله وذوقه، ومن ثم تجمع القصة الموجودة للطفل بين المعرفة والفن، ما جعلها تكتسي الأهمية وهذا التأثير الكبير في تربية الطفل وتهذيبه وتثقيفه .

وقد حفزتنا هذه الأهمية التي تضطلع بها القصة الموجهة إلى الطفل إلى اختيارها مجالا للبحث عن القيم الفكرية والفنية في نموذج قصصي موسوم ب : سلسلة مكارم الأخلاق للكاتب بالقاسم بن حميدة

ومن هذا المنطلق تدور إشكالية البحث حول سؤال جوهري مفاده ما المرتكزات الفكرية والفنية في هذه السلسلة القصصية ؟

وتفرعت عن هذا السؤال الإشكالي حملة من التساؤلات الفرعية حاولنا الإجابة عنها في مفاصل البحث ومباحثه ومن هذه التساؤلات :

-ما القيم الفكرية التي تستند إليها قصص الكاتب بلقاسم بن حميدة الموجهة للطفل؟

-ما أهم أبعادها الأخلاقية والاجتماعية والنفسية؟ وما الأهداف المرجوة من هذه الإبداعات ؟

-وما أهم المرتكزات الفنية التي أسس عليها أدب الطفل لدى الكاتب شكله الفني؟

وما المرجعيات التي نهلت منها هذه الإبداعات فأكسبت خطابها القصصي جماليته الخاصة وأغنته على المستوى الفكري والجمالي؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية قسمنا بحثنا إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

-جاء المدخل لتقديم مفاهيم نظرية لقصص الأطفال، فقمنا بضبط مفهوم أدب الأطفال ونشأته في الأدب العالمي والعربي والجزائري، ومفهوم القصة الموجهة للطفل ومدى أهميتها في تنشئة الطفل وتعليمه في تنشئة الطفل وتعليمه .

أما الفصل الأول فكان عنوانه: الأبعاد الفكرية في سلسلة قصص مكارم الأخلاق، عالجنا فيه ثلاثة عناصر هي: الأبعاد النفسية، والاجتماعية، والأخلاقية التي انطوت عليها القصص المختارة مدونة البحث.

في حين تناولنا في الفصل الثاني: الأبعاد الفنية لعينة من قصص الكاتب من خلال دراسة لغتها، والأساليب المعتمدة فيها، وعتبتاها النصية؛ كعتبة العنوان، وعتبة الغلاف، ووقف البحث عند مكون الشخصية القصصية وأبرز سبل بنائها نظرا لأهميتها الكبيرة في تحريك الحدث في العمل القصصي.

وخلص البحث إلى مجموعة من النتائج حاولنا رصدها في الخاتمة.

واقتضت خطة البحث الاعتماد على المنهج البنيوي الذي استخلصنا من خلاله بعض البنيات الفكرية والفنية لقصص الكاتب كما جرت الاستعانة بمناهج أخرى كالمنهج التاريخي لأنه الأنسب لتتبع نشأة أدب الأطفال في الساحة الأدبية مستعينين بآلية الوصف والتحليل فهي المناسبة للتعمق في عناصر البنية الفكرية والفنية للقصص المختارة .

وقد استعنا ونحن ننجز هذا البحث بجملة من المصادر والمراجع كان أهمها :

- سلسلة مكارم الأخلاق لبلقاسم بن حميدة .

-كتاب هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال: فلسفته، فنونه، وسائطه.

-كتاب اسماعيل عبد الفتاح : أدب الأطفال في العالم المعاصر.

– كتاب ادب الاطفال لربحي مصطفى .

– كتاب محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي المفصل.

ومن العراقيل والصعوبات التي اعترضت سبيل البحث:

–ضيق الوقت

–ووفرة المادة العلمية وتشعبها، ما صعب عملية الإلمام بها والاستفادة منها.

لكننا استطعنا تجاوزها بالصبر والمداومة والإصرار على مواصلة البحث .

لا يسعنا في الأخير إلا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة الفاضلة "أ.د هنية جوادي" التي قبلت الإشراف على هذا البحث، وسعت إلى تقديم توجيهاتها و إرشاداتها على أكمل وجه .

مدخل: مدخل إلى القصة الموجهة للطفل

1. **أدب الطفل (مفهومه ونشأته)**
2. **القصة (مفهومها وبنيتها)**
3. **أهمية القصة الموجهة للطفل**

1- أدب الطفل (مفهومه ونشأته)

1-1 مفهوم أدب الطفل:

تعد مرحلة الطفولة أهم مرحلة عمرية في حياة الإنسان؛ لأنها تشكل أرضية تنبت فيها القيم والسلوكات، التي تبني كيان الطفل وتؤسس شخصيته، لأن الطفل في مراحله الأولى بحاجة إلى أسلوب مفيد في التربية والتعليم يلائم سنه، كي يكتسب من خلاله خبرات ومهارات كمهارة القراءة والاستماع اللتين تنميان مداركه، وتقوي استعداداته، وتبين إحساساته التي تبني شخصيته، لتكون متميزة عن غيرها من الشخصيات الأخرى.

وتشكل الكتابة الموجهة إلى الأطفال فرعا بالغ الأهمية من فروع الأدب الهادف إلى تربية وتوجيه الطفل، وتزويده بقيم نبيلة، لأن الطفل بحاجة إلى الغذاء الروحي والفكري، حتى يبني كيانه المعنوي الذي يحقق انسجامه النفسي والعقلي والسلوكي .

ولاسيما أن هذا الأدب يعمل على إثراء المدارك وتنمية الذوق لدى الطفل الناشئ ماجعل أدب الأطفال له أهمية بالغة في تنشئة الجيل.

وفي هذا الصدد يعرف رضوان محمد أدب الأطفال بأنه:«الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية سواء أكان شعرا أم نثرا، وسواء كان تعبيرا شفهيا أم تحريريا ويدخل في هذا المفهوم قصص الأطفال ومسرحياتهم وأناشيدهم» [1] ومعنى هذا أن هذا الأدب مؤثر وصادق وجميل، ومحكم التعبير والصياغة، لأنه يحدث في نفس المتلقي أي الطفل متعة، كما أنه يتخذ أشكالا مختلفة.

[1] ربحي مصطفى عليان، أدب الأطفال، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2014، ص 42.

ويعرفه هادي نعمان الهيتي بقوله:« هو الآثار الفنية التي تصور أفكار وإحساسات وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال وتخذ أشكال: القصة، والشعر والمسرحية والمقالة، والأغنية» [1] ومنه نستنتج أن أدب الطفل يتخذ أشكالا وألوانا عديدة ومختلفة والتي تتمثل في: القصة، والشعر، والمسرحية، والأغنية والأنشودة المدرسية وغيرها.

ويحدد أحمد زلط مفهوم أدب الطفل بقوله:« أدب الأطفال هو إبداع مؤسس على خلق فني، ويعتمد بنيانه اللغوي على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة تتفق والقاموس اللغوي للطفل، بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب ومضمون هادف متنوع، وتوظيف كل تلك العناصر بحيث تقف أساليب مخاطبتها وتوجيهاتها لخدمة عقلية الطفل وإدراكه، كي يفهم الطفل النص الأدبي، ويحبه، ويتذوقه ومن ثم يكتشف بمخيلته آفاقه ونتائجه» [2] أي إن أدب الطفل في رأي أحمد زلط يجب أن يكون سهل الألفاظ وفصيحا، وواضح المعاني، كما يجب أن تكون لغه مناسبة لعمر الطفل، وذات خيال شفاف بسيط غير مركب، وأن يكون مضمونه هادفا ويفتح مخيلة الطفل، ويخدم عقله كي يفهم موضوعه ويتذوقه.

1-2 نشأة أدب الطفل في الأدب العالمي والعربي والجزائري

1-2-1 نشأة أدب الأطفال عالميا

أدب الأطفال هو ذلك الأدب الرفيع، الذي يمتلك خصائص تميزت عن أدب الكبار، فليس كل من هب ودب يستطيع أن يكتب للأطفال. ولقد ظهر هذا الجنس الأدبي أو الإبداع الأدبي أول ما ظهر في فرنسا في أواخر القرن السابع عشر ومن الأوائل الذين كتبوا خصيصا للأطفال الشاعر الفرنسي تشارلز بيرو (Charles Perrault) وكانت أولى

---

[1] هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، د ط، 1986، ص 72.

[2] إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر(رؤية تحليلية نقدية)، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ط 1، 2000، ص 23.

قصة 'حكايات أمي الإوزة' ووضع اسم ابنه كمؤلف، لأنه كان خائفا أن تؤثر من شأنه الأدبي، وكان يرى أن الكتابة للأطفال ليست إبداعا فنيا، وبعدها أصدر مجموعة قصصية أخرى للأطفال ووضع اسمه عليها وهي: "قصص وخرافات من الأزمنة القديمة" وقد تنبه الناس لأهمية أدب الأطفال. وكان لترجمة ألف ليلة وليلة إلى اللغات الأوربية عام 1717 أثر بالغ في انتشار قصص الحكايات والخرافات المستمدة منها[1].

نشأ أدب الأطفال في الغرب، واستمد مقوماته من الحكايات الشعبية الشائعة، وكانت في غالبيتها خرافية يلعب دور البطولة فيها الجن والشياطين والعفاريت والسحرة وتسيِّر أحداثها قوى خارقة وتحركها صدف وأقدار مختلفة أو حظوظ حسنة أو سيئة، وكانت أكثر تلك الحكايات قاسية تبشر بالعقاب والثواب[2].

وتعتبر فرنسا مهد نشأة أدب الطفل، وقد كان الأدباء يكتبون تحت أسماء مستعارة وذلك خوفا من عدم شرعية هذا الأدب، وخوفا من آراء الناس أو القراء الذين سيهاجمونهم، ولكن بعد ذلك لم يعد الكتاب يهتمون لأنهم تأكدوا من شرعية هذا الأدب، فانصبت أقلامهم للكتابة فيه دون خوف، وأدب الأطفال مستمد من الحكايات الشعبية والخرافية التي تسيرها أحداث خارقة وتعود جذورها إلى الشرق لا سيما الهند وكانت تتضمن حكما وعبرا أخلاقية وقد جاءت في أغلبها على لسان الحيوان.

1-2-2 نشأة أدب الأطفال في العالم العربي

طفل اليوم هو أمل المستقبل، الذي يعول عليه في تحقيق ما عجز على تحقيقه الجيل الحالي، لذلك لا بد من أن نهيأ له الظروف ونعتني بغذائه الروحي؛ وهو الأدب الذي يبني عقل الطفل ويخاطب وجدانه «وأدب الأطفال العربي قديم وقسم منه متداخل ومشمول

---

[1] ينظر: هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، ص 76.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 74-75.

مع أدب الكبار وأن بعض القدماء وضعوا كتبا للأطفال ونصوا في مقدماتها على ذلك إذ إن عبارة أدب الأطفال قديمة ... ويختلف الباحثون حول هوية أول كتاب عربي موجه للطفل فهناك من يرى أن أول كتاب أطفال عربي حديث هو النفثات لرزق الله حسون من حلب '1867'، بينما يرى آخرون أن قصة "القطيطات العزاز" محمد حمدي وجورج روب التي نشرتها دار المعارف سنة 1912 هي أول كتاب عربي وأن ما سبقه من كتب لا تتحلى بالصفات المطلوبة في كتاب الطفل، رغم توجه أصاحبها بها إلى الطفل العربي»[1] .

وكان للترجمة إلى اللغة العربية من اللغات الأخرى أثر بالغ في ظهور هذا الفن، فقد كتب علي فكري كتاب 'مسارات البنات' وكان يحوي مسامرات وحكايات وترجمة لبعض النساء الشهيرات من العرب وأوروبا ثم تلاها في سنة '1914' ترجمة بعض القصص الإنجليزية وترجمها أمين خيرت الغندور تتضمن حكم ومواعظ[2].

أما في سنة 1916 فقد وضع علي فكري كتابا آخر للبنين سماه "النصح المبين في محفوظات البنين" وأخذ أدب الطفل مكانته الفعلية في العالم العربي في بداية العشرينات مع محمد الهراوي حينما كتب سنة 1922 'سمير الأطفال للبنين' سنة 1923 وألحقه بكتاب 'سمير الأطفال للبنات'، والأدب الشرعي لأدب الأطفال العربي هو كامل الكيلاني لأنه كان حاسا بحاجة الأطفال إلى أدب يجذبهم وينمي ميولهم وطموحاتهم ويقربهم من القراءة والمثابرة عليها[3].

وما نلحظه من خلال هذه الدراسات أن أدب الأطفال متشابك مع أدب الكبار، وهو ليس أدبا حديث النشأة بل عرف عند القدماء الأوائل، ولقد كان للترجمة دور كبير وفعال في

---

[1] رافد سالم سرحان شهاب، أدب الأطفال في العالم العربي مفهومه، نشأته، أنواعه وتطوره «دراسة تحليلية»، مجلة التقي، مج 26، ع 06، 2013، ص 25.

[2] ينظر: مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر/كندا، ط 1، 1955، ص 22.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 23.

نشأة هذا الإبداع الأدبي، فقام الأدباء بترجمة القصص إلى اللغة العربية وكانت ذات أبعاد تربوية ما أسهم في انتشار قصة الطفل في الوطن العربي وإن كان ذلك بتفاوت بين البلدان العربية .

1-2-3 نشأة أدب الأطفال في الجزائر

مر أدب الطفل في نشأته في الجزائر بمرحلتين هما:

1-2-3-1 مرحلة ما قبل الاستقلال

اهتم الكتاب في الجزائر ببناء الأجيال فقد بدأ الاهتمام بأدب الأطفال في الجزائر قبل استرجاع السيادة الوطنية، من خلال جهود المدارس التعليمية الحرة التي أسسها أفراد الشعب أو تلك التي أسستها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي أولت عناية بمختلف الشرائح الاجتماعية ومنها الشباب والأطفال، فكانت العناية بالطفل الجزائري وبأدبه ضمن الإستراتيجية التعليمية والثقافية للجمعية.[1]

ونشر في هذا الصدد أن «من الأدباء الذين كتبوا للأطفال ما نظمه محمد العيد آل خليفة من قصائد كانت موجهة لفتيان الكشافة الإسلامية وأطفال المدارس، والمتصفح لديوانه يلحظ وجود قصائد تدور موضوعاتها حول الشباب والأطفال، بالإضافة إلى نصوص أخرى كمسرحية بلال بن رباح التي نظمها خصيصا لأطفال المدارس والتي تم نشرها من قبل المطبعة العربية بالجزائر سنة 1938»[2].

بالإضافة إلى ما نظمه الشيخ محمد الطاهر التليلي القمتاري ما بين 1935 و 1962 م مجموعة من القصائد الموجهة إلى تلاميذ المدارس الابتدائية والتي تم جمعها

---

[1] ينظر لشارف لطروش، أدب الأطفال في الجزائر واقع واقتراحات، مجلة حوليات التراث، ع 13، 2013، ص81.

[2] أحمد لعياضي، تاريخ أدب الأطفال ورواده عند الغرب والعرب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، الجزائر، ع 4، ديسمبر 2020، ص101.

وطباعتها في ديوان يحمل عنوان منظومات تربوية للمدارس الابتدائية وبعد الحرب العالمية الثانية برز الكثير من الشعراء الذين أغنوا أطفال المدارس بالكثير من القصائد ذات الطابع الوطني التربوي من هؤلاء محمد الأخضر السائحي في قصيدة طفلتي التي نظمها سنة 1949 وقصيدة في عيد ميلادي التي نظمها سنة 1961، كما نجد كذلك أحمد سحنون ومحمد الشبوكي وعبد الكريم العقون والحاج محمد رمضان صاحب ديوان ألحان الفتوة الذي طبع سنة 1953 أو غيرهم ممن كانوا على صلة بالتدريس والحركة الإصلاحية ومدارسها الحرة» [1].

تميزت هذه الفترة قبل استرجاع السيادة الوطنية بريادة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والتي كانت سببا في نشأة النص الشعري الموجه للأطفال الجزائريين وكان الهدف من ورائه تحقيق غايات إصلاحية، ومرامي تربوية، ونوايا أخلاقية، وقد كانت هذه النصوص موجهة للفتيان الكشافة الإسلامية ولقد سطر الشعراء في هذا الصدد العديد من القصائد ذات الطابع الوطني التربوي.

1-2-3-2 مرحلة ما بعد الاستقلال

بعد استقلال الجزائر أخذ أدب الطفل يخطو خطوات مقبولة في كل تخصصاته ومسالكه«ازدهرت الحياة وانتشر العلم وازداد الوعي الفكري والثقافي بعد الاستقلال إلا أن الاهتمام بالأطفال وأدبهم ظل محدودا، حيث انصب تركيز الأدباء على أدب الكبار فبدايات هذه المرحلة تعد امتدادا للمرحلة السابقة –مرحلة ما قبل الاستقلال– حيث واصل الشعراء نشر قصائدهم في دواوينهم الموجهة للكبار وهذا التداخل نجده في الكثير من الدواوين التي ألفت في بداية هذه المرحلة منها ديوان محمد الأخضر السائحي "همسات وصرخات" الذي

[1] ينظر أحمد لعياضي، تاريخ أدب الأطفال ورواده عند الغرب والعرب، ص101-102.

احتوى على قصائد موجهة للأطفال منها "يا منى" "يا طفلتي" "اسلمي يا جزائر" "نشيد الأطفال" "رايتي"» [1]

والأمر نفسه عند أبي القاسم خمار، وعمر البرناوي، وأبي القاسم سعد الله وغيرهم من شعراء هذه المرحلة.

كما حاول بعض المربيين تأسيس نواد وجمعيات تخدم وتعمل وتهتم بأدب الأطفال مثل مجلة "همزة وصل" التي كانت تصدر عن وزارة التعليم، وقد خصصت ركنا من أركانها لأدب الأطفال، كما نظم العديد من الشعراء الجزائريين الكثير من القصائد والأناشيد الموجهة للأطفال، واهتمت دور النشر والمؤسسات الثقافية بأدب الأطفال فألف العديد من الشعراء دواوين شعرية مخصصة للأطفال منها: ديوان الأخضر السائحي "ديوان الأطفال" في "1983 م" و"ديوان الفرحة الخضراء" لمصطفى الغماري سنة 1984 و"البراعم الندية" لمحمد ناصر سنة 1984 وبرز العديد من الكتاب على الساحة الأدبية يكتبون إلى الأطفال[2].

مرحلة الاستقلال والحرية هي التي بفضلها استقامت الحياة في شتى مجالاتها، وبدأ الاهتمام بأدب الأطفال يخطو خطوات مقبولة، وظهرت بعض الجمعيات والنوادي التي تهتم بأدب الأطفال، ولقد اهتمت دور النشر بأدب الطفل فنشر العديد من الأدباء أعمالهم الإبداعية في مجال أدب الطفل.

وعرف أدب الطفل في الجزائر تطورات لاحقة انسجامًا مع التحولات الإجتماعية والثقافية التي عرفتها البلاد .

---

[1] ينظر: أحمد لعياضي، تاريخ أدب الأطفال عند الغرب والعرب، ص 102

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 102-103.

1-3 مفهوم القيم التربوية

القيم أداة فعالة في نمو الطفل نموا سليما، وأعظم ما ينعم به المجتمع أن يشب الطفل على قيم سليمة لا تخرج عن نطاق الدين الإسلامي، إذ تعبر القيم على مجموعة المعايير والأحكام وتشكل بوصلة يهتدي بها الإنسان في حياته والقيم نابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان، تتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل بين المواقف والخبرات الحياتية المختلفة[1] فالقيم تعمل على ضبط تصرفات وسلوكات الأفراد بما يكفل وحدتهم وتماسكهم انسجامهم في المجتمع .

ويعرف الخفاجي القيم التربوية بأنها: «مجموعة من العلاقات المشتركة التي تحدد مقدار المرغوب وغير المرغوب فيه من الأشياء قياسا إلى معيار محدد مما ينتج عنه فعل يؤدي إلى قيادة الذات الإنسانية إلى نواحي اجتماعية وأخلاقية مجمل الميول والاتجاهات التي يقر بها المجتمع»[2] بمعنى أن القيم التربوية عبارة عن أحكام ومعايير وقوانين ومبادئ تحكم سلوك الفرد والمجتمع وأنها تصدر، من المجتمع الذي يعيش فيه.

---

[1] ينظر خالد الصفدي، القيم الإسلامية، في المنظومة التربوية، المنظمة لعربية للتربية والعلوم والثقافة، المغرب، 2008، ص17.

[2] رغد مجيد حميد، القيم التربوية الفنية في نصوص الأوبريت المدرسي، المديرية العامة للتربية محافظة بابل، بابل، العراق، ص 03-04.

2 القصة الموجهة للطفل (مفهومها وبنيتها):

2-1 مفهوم القصة

تصنف لفظة قصة في المعاجم العربية وفي مقدمتها معجم لسان العرب لابن منظور للدلالة على التتبع، حيث يقال: قَصَصْتُ اَلْشَيْءَ إِذَا اِتَبَعْتُ أَثَرَهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ (...) وَاَلْقِصَةَ اَلْخَبَرْ وَهُوَ اَلْقَصَصْ، وَقَصَّ عَلَيَّ خَبَرَهُ يَقُصُهُ قَصًا وَقَصَصًا.. وَاَلْقَصَصْ اَلْخَبَرْ اَلْمَقَصْوصْ ...[1]

وفي القرآن الكريم تأتي كلمة قصة للدلالة على الإخبار، إخبار الله سبحانه وتعالى عما حدث للأمم الخالية مع رسلهم، وهي دعوة دالة على التوحيد من خلال ما تخبر به من قصص فردية أو جماعية هدفها إثبات نبوءته –صلى الله عليه وسلم– وتثبيت فؤاده على الحق ودفع الأسى عنه لما كان يصيبه من الكفرة حيث يقول سبحانه وتعالى ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ اَلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا اَلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ اَلْغَٰفِلِينَ﴾[2] ويقول ﴿وَكُلّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنَ اَنبَآءِ اِلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَجَآءَكَ فِے هَٰذِهِ اِلْحَقُّ وَمَوْعِظَة وَذِكْرىٰ لِلْمُومِنِين﴾[3] فقصص القرآن أحسن البيان لاشتمالها على الأخبار الصادقة والحقة.

أما اصطلاحا: فالقصة كما أسلفنا القول لفظة جامعة في أشكال وضروب من

الخطابات تعبر عن"قصص الإنسان .. فا " القصة على حد تعبير رولان بارت أشكال لا يحصيها عد وهي حاضرة في جميع الأزمنة والأمكنة"[4]

---

[1] ينظر ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ج11، ص 946 (مادة ق، ص، ص)

[2] سورة يوسف، الآية 03.

[3] سورة هود، الآية 119.

[4] الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، تونس، 1994، ص 23.

ويعرفها محمد غنيمي هلال بأنها «مجموعة أحداث مرتبة ترتيبا نسبيا وتنتهي إلى نتيجة طبيعية لهذه الأحداث التي تدور حول موضوع عام هو التجربة الإنسانية وهذه التجربة يشكلها الأديب حسب مستوى المتلقيين»[1]

وفيما يتعلق بمفهوم قصة الطفل، فهي كما يذهب إليه الباحثون في مجالها لون قرائي فني متعدد المضامين يكتبها الكبار للصغار (للأطفال)، وأنها وسيلة تربوية ناجحة تبعا لقدرتها على غرس القيم التربوية حيث يعرفها أحمد زلط بقوله«القصة لون قرائي فتي متعدد المضامين، يكتبها الكبار للأطفال وتشمل على عناصر بناء القصة عند الكبار مثل الحدث والشخصية (الشخصيات)، بيئة القصة (الزمنية والمكانية) السرد القصصي والأسلوبي العقدة الفنية، الانفراج (الحل)، الهدف (الأهداف)»[2]

وتعد قصة الطفل من أشد ألوان الأدب وفنونه تأثيرا في نفسية الأطفال، إذ إنها تتضمن كثيرا من المثيرات الباعثة على تشكيل سلوكه وتكوين شخصيته، فالأطفال«يولون اهتماما بالقصص، ويقبلون على الاستماع إليها وقراءتها منذ الصغر ويميلون إلى الاتحاد بشخصيات تلك القصص ومحاكاتها وتقمص مواقفها»[3]

وفي حديثه عن قصة الطفل ذهب محمد حسن بريغش إلى أن«القصة من الأشكال الفنية المحببة للطفل، لأنها تتميز بالمتعة والتشويق مع السهولة والوضوح»[4] حتى تكون متناسبة مع سن الطفل وقدراته على الفهم والاستفادة منها.

---

[1] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د ط، 1938، ص 504 .

[2] أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار هبة للنشر والتوزيع، مصر، ط 1، 1998، ص 164.

[3] إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب، دار الراتب الجامعية، بيروتن لبنان، د ط، د ت، ص 77.

[4] محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للطباعة، بيروت، لبنان، ط 2، 1996، ص 211.

ومن هذه المفاهيم نستخلص أن القصة الموجهة للطفل جنس أدبي يكتبه الكبار للأطفال، تمتلك مقومات فنية خاصة، وتتمثل قيما إنسانية شتى، وقصص الأطفال هي وسيلة تربوية تعليمية تهدف إلى غرس القيم والاتجاهات الإيجابية في نفوس الأطفال.

2-2 بنية القصة

تعد القصة نوعا أدبيا يهدف إلى تقديم حدث وحيد -غالبا- ضمن مدة زمنية قصيرة ومكان محدد، ولتعبر عن موقف من مواقف الحياة أو قيمة أخلاقية، ومن العناصر التي يجب أن تتوفر في القصة، ما سنستعرضه في الآتي:

-**الفكرة أو الموضوع:** تمثل الفكرة أو الموضوع ركيزة أساسية«يقوم عليه البناء الفني، وهي الهدف من تأليف القصة وتدور حول حدث تاريخي او اجتماعي أو علمي أو ديني»[1]، فالقصة الموجهة للطفل في حاجة دائمة إلى بساطة الموضوع المنبعث من تلك الفكرة البسيطة الواضحة الملائمة لإدراك الطفل ومستواه الفكري في هذه المرحلة العمرية.

-**الأحداث:** عبارة عن مجموعة الوقائع المتتابعة المترابطة، وهي«التصرفات التي تقوم بها شخصيات القصة وتدور حول الفكرة العامة للقصة من بدايتها حتى نهايتها في نسيج متكامل، فتبدأ بالمقدمة وهي التمهيد للموضوع، ثم العقدة وهي الأحداث أي المشكلة التي تدور حولها الأحداث، وتجعل الطفل متشوقا لمعرفة كيفية الخروج منها، والحل هو نهاية المشكلة أو حل العقدة التي تجتمع حولها الأحداث دون انفعال»[2] ، فالأحداث في قصة الطفل ينبغي أن تكون سلسة وحيوية حتى يتفاعل معها الأطفال ويستمتعوا بها.

---

[1] محمد عبد الرؤوف الشيخ، أدب الأطفال وبناء الشخصية، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط 1، 1994، ص 172-173.

[2] المرجع نفسه، ص 173.

-**الشخصيات:** تلعب الشخصيات في قصص الأطفال دورا مهما، باعتبارها نموذجا يحتذى، وهي في نظر الكاتب السيد حلاوة "عنصر مهم من عناصر البناء الفني للقصة، وأداة أساسية في قصص الأطفال"[1].

ويضيف عن دورها في إبراز الفكرة العامة " فالشخصيات في القصة تعمل مجتمعة لإبراز الفكرة العامة التي من أجلها وضعت القصة، لذلك يقال إن الفكرة في القصة أشبه بالتصميم في النسيج، أما الشخصيات والحوادث والحوار وبقية العناصر الأخرى فهي تشبه خيوط النسيج في علاقة بعضها ببعض وترتيب نسيجها"[2] .

أما من ناحية علاقة الشخوص بالفكرة العامة " ولذلك فلابد أن يكون للقصة معنى تدور حوله أحداث القصة، وتلعب هذه الأحداث شخصيات لها دلالة، ولا بد أن يتعرف على الشخصيات بدقة، ويتفهم دورها، ويحدد مواقفها، حتى يتعاطف معها وجدانيا، والقصة معرض للأشخاص جدد يلاقيهم الطفل لأول مرة، فيحاول أن يتعرف عليهم من خلال الصورة التي يرسمها لهم الأديب"[3] .

ولعل أكثر الشخصيات التي تؤثر في شخصية الطفل هي شخصية البطل، وكل قصة تغيب فيها البطولة لا يتجاوب ولا يتفاعل الطفل معها بقوة، ذلك أن الأبطال في قصص الأطفال يجسدون أحلام الطفولة وآمالهم وأحاسيسهم.

-**الزمان والمكان:** يعد تحديد المكان والزمان في قصص الأطفال قاعدة عامة، وضرورة فنية ونفسية، وهي نوع من استكمال الصورة العامة، ودون ذلك يحدث نوع من الغموض "فالبعد الزماني الذي تحدث فيه القصة، وتتبع البيئة الزمانية، فقد تكون في الماضي أو الحاضر أو

---

[1] محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي (مضمون اجتماعي نفسي) مؤسسة دروس الدولية الإسكندرية، د, ط ،2000، ص41.

[2] المرجع نفسه، ص41-42.

[3] المرجع نفسه، ص42.

المستقبل وقد تجمع بين زمنين»[1] أما البعد المكاني للقصة والمسرح الذي وقعت عليه أحداث القصة، فهي إذن مكان حوادث القصة وعناصرها وتتمثل في الموقع الجغرافي الذي يمكن أن يكون منطقة واسعة مثل بلد أو مدينة كبيرة، أو قد يكون مكانا صغيرا كمزرعة أو ربما كفصل دراسي أو بيت أو قرية[2]، ولا بد للقصة من زمان وفضاء مكاني تتحرك فيه الشخصيات وتدور فيه الأحداث مسرحا.

-**الحبكة:** في كل قصة لا بد من أسلوب (طريقة) معينة تبنى عليه، وقصص الأطفال لا يناسبها التعقيد الزائد المركب، وكاتب قصة الأطفال يتخير وقائع معينة يجمع بينها في نسق تسلسل خاص، حتى تأتي مفهومة وجميلة ومؤثرة وجذابة، وحتى يستطيع أن تصل إلى الهدف المطلوب والمتمثل تهذيب سلوك الطفل والتأثير فيه[3].

-**الأسلوب:** وهو الوعاء اللغوي الذي يستخدمه الكاتب لعرض القصة، ونقصد بها طريقة استخدام القاموس اللغوي في عرض الأحداث أو الوقائع، وهنا نؤكد مرة أخرى على أهمية اختيار الألفاظ المناسبة لسن الطفل الذي يُكتب له، فاللغة ذات الألفاظ الصعبة أو الغريبة التي لا يفهمها الطفل تعيق عملية التلقي والفهم، والعيش في قلب الحدث. كذلك و الألفاظ ذات الدلالات المعنوية أو التجريدية تربك الطفل، وتورثه الحيرة، وتوقعه في الغموض، لهذا فإن الكلمات ذات الدلالات المجسدة، والتي ترمز إلى الأشياء التي يعرفها الطفل في بيئته الخاصة أو العامة هي التي تناسبه، ولا يستطيع الطفل أن يتفهم التجريدات إلا في سن متأخرة، بعد أن تنمو مداركه، وتتكاثف خبراته، وتربو ثقافته[4]

---

[1] محمد عبد الرؤوف الشيخ، أدب الأطفال وبناء الشخصية، ص 173.

[2] ينظر محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للأطفال، ص 44.

[3] ينظر نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 1ن 1986، ص 62 .

[4] المرجع نفسه، ص 60.

ومما سبق تنهض القصص الموجهة للأطفال على مجموعة من المقومات الفكرية والفنية والأسس التي لا بد من توفرها في عالم القصة حتى تضطلع بتحقيق الأثر الإيجابي الذي يرجوه القاص من القصة وفي مقدمتها: الفكرة أو الموضوع، الأحداث، الشخصيات، الزمان والمكان، الحبكة وأخيرا الأسلوب.

3- أهمية القصة الموجهة للطفل:

تمثل القصة الموجهة للطفل لونا نثريا شائعا مكتوبا أو مرويا يقوم على سرد حدث أو مجموعة أحداث بأسلوب بسيط وواضح، تستمد موضوعها من الواقع أو الخيال أو منهما معا.

وتعد القصة الموجهة للطفل جنسا أدبيا له أهداف أهمها:

-تنمية لغة الأطفال سماعا وتحدثا وقراءة وكتابة وزيادة في الثروة اللغوية لديهم.

-تزويدهم بالحقائق والقوانين، وربطهم بالتطورات العلمية المختلفة كما في القصص الموجهة للطفل.

-تزويدهم بالقيم والفضائل وحثهم على الالتزام بها، وتنفيرهم من الرذائل والصفات المذمومة ودفعهم إلى تفاديها، وتعويدهم على احترام العادات والتقاليد والأعراف التي تسود المجتمع كما في القصص الاجتماعية.

-تدعيم عقيدة الأطفال ومنحهم فكرة واضحة عن الدين والوحدانية، وربطهم بالقرآن والسنة الشريفة كما في القصص القرآني.[1]

وتواصل «عواطف إبراهيم» في عرض هذه النقاط، مشيرة إلى أدوار أخرى لقصة الطفل نذكر منها:

-إثارة انبهار الأطفال والترفيه عنهم وإسعادهم، وهذا الانبهار يؤدي دون شك إلى إثارة ذكاء الطفل وتذوقه للجمال الذي يزكي فيه حب الاستطلاع والكشف عن التوافق الروحي والنفسي، ولهذا فالقصة باعتبارها عملا فنيا تهدف إلى المتعة والترفيه أولا ثم التثقيف ثانيا .. ولهذا

---

[1] ينظر إسماعيل عبد الفتاح، أدب الطفل في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر ط 1، 2000، ص 49-50.

ينبغي على الراوي أن يأخذ في اعتباره متابعة مظاهر السعادة والحزن والقلق والتأسف والفرح التي تبدو وتتوالى على وجوه المستمعين فالقصة وسيلة للتنفيس على رغبات الأطفال المكبوتة.

- تنمي القصة بصفة عامة الانتباه لدى الطفل.

- تعتبر القصة وسيلة عامة لتدعيم الثقة المتبادلة بين الراوي والأطفال[1]

تأسيسا على ما سبق تمثل قصة الطفل ظاهرة إبداعية جد ضرورية جديرة بالدرس والاهتمام لما لها من أهمية في تنشئة الطفل تنشئة سليمة على المستوى الفكري والنفسي والاجتماعي، من خلالها يمكن أن تعزز مختلف القيم والأفكار والاتجاهات الإيجابية لدى الطفل.

[1] ينظر: عواطف إبراهيم عبد الرحمان، قصص الأطفال دون الحضانة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، د ط، 1984، ص 8-9.

الفصل الأول

القيم الفكرية في نماذج من السلسلة القصصية مكارم الأخلاق لــ : بلقاسم بن حميدة

1. القيم الأخلاقية
2. القيم الإجتماعية
3. القيم النفسية

تعد القيم التربوية أحد مرتكزات العمل التربوي بل هي أهم أهدافه ووظائفه، فالقراءات التي يتعرض لها الطفل بعد إتقانه عمليتي القراءة والكتابة توسع خبراته القيمية، فقراءة الكتب والقصص والمسرحيات وغيرها تزود الأطفال بمواقف خلقية متنوعة تنشأ في بيئته أو مجتمعه[1].

ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن نرصد هذه القيم التي تتضمنها القصص التي بين أيدينا ولكننا سنقتصر على البعض منها:

1- القيم الأخلاقية: القيم الأخلاقية عبارة عن نظام متكون من المبادئ والمعاني السامية المستنبطة من الكتاب والسنة والتي تضبط سلوكيات التعامل بين الناس، حيث يختلف كل مجتمع من المجتمعات بثقافته المختلفة ومنظومته القيمية التي يستمدها من مصادره الخاصة به.

ففي المجتمع الإسلامي تشكل القيم الأخلاقية جزءا من هذا المجتمع؛ ويستمد تلك الأخلاق من مصادر التشريع آلإسلامي، حيث نجد في مجموعة القصص المختارة جزءا كبيرا من القيم الأخلاقية التربوية من أهمها:

-**الصدق:** فضيلة من الفضائل الأخلاقية، وهو عكس الكذب، وهو سمة حسنة لها مكانة عظيمة عند أغلب المجتمعات وفي العديد من الديانات والمعتقدات، وقد ركز الكاتب في قصة 'تاجر اللؤلؤ والقروي' على الصدق الذي هو من الخصال الحميدة والنبيلة، وتتجسد قيمة الصدق في شخصية 'الفقير' الذي تحلى بهذه الصفة النبيلة حين سأله الحاكم عن كيس اللآلئ حيث يورد السارد «وسأله عن كيس اللآلئ، اعترف له بأنه وجده ولم يفرط إلا في لؤلؤتين اثنتين، فشكره الحاكم على صدقة وجازاه التاجر بجائزة مالية »[2] وقد استلهم الكاتب

---

[1] ينظر حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر ط 1، 1991، ص66.

[2] بلقاسم بن حميدة، تاجر اللؤلؤ والقروي، دار اليمامة للنشر والتوزيع، 2014، ص13.

لغة القرآن الكريم في القصة وذلك استشهادا بأن الله أمر بالصدق وهو قول الحق تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[1] بمعنى أن الكاتب يريد غرس الصدق في أخلاق الأطفال وتحفيزهم على أن يلتزموه، ويكونوا من أهله حتى يجعل الله لهم فرجا في أمورهم.

وجاء في مقطع آخر قوله تعالى﴿طَاعَة وَقَوْل مَّعْرُوف فَإِذَا عَزَمَ ٱلَامْرُ فَلَوْ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرا لَّهُمْ﴾[2] يريد الكاتب من هذه الآية أن يطيع الأطفال الله وأن يقولوا قولا معروفا خيرا لهم، وان يصدقوا مع الله، ونقف في القصص المختارة على الأحاديث النبوية وتتمثل في الأقوال والتعاليم التي صدرت عن الرسول صلى الله عليه وسلم والتي توجه الطفل إلى السلوك الصحيح بطريقة دينية وتعلمه الأخلاق الحميدة والقيم الإنسانية النبيلة، وتوجه الطفل أيضا لتحسين علاقاته الاجتماعية والأسرية.

ويوظف الكاتب الأحاديث النبوية التي تعد من القيم الإيجابية، التي تهدف إلى بناء شخصية طفل مسلح بالعلم والإيمان، ففي قصة 'تاجر اللؤلؤ والقروي' ورد قوله صلى الله عليه وسلم "عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر و أن البر يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور والفجور يهدي النار وما زال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا»[3] هذه الرسالة الموجهة إلى الطفل يفهمها القارئ الصغير مفادها أن الصدق هو أصل البر الذي هو طريق إلى الجنة، والرجل إذا لزم الصدق كتب عند الله تعالى مع الصدِّيقين، وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من الكذب وبين مضرته وعاقبته فهو أصل الفجور الذي هو طريق النار.

---

[1] سورة التوبة، الآية 120.

[2] سورة محمد، الآية 22.

[3] بلقاسم بن حميدة: تاجر اللؤلؤ والقروي، ص15.

الصدق منجاة وهو أول درب الخبر ومن صفات المؤمنين والأنبياء والصالحين، وقد امتدح الله سبحانه وتعالى الصدق وذكره في أوصاف أهل الجنة، وأمر الناس به كما جاء في العديد من الأحاديث النبوية المذكورة سلفا، والقرآن الكريم الذي تحدث عن الصدق، لأن فيه الكثير من الخير.

-**الصبر:** أمر الله عباده بالاستعانة بالصبر، وجعله سببا للعون والنصر، وقد نصر الله التاجر إبراهيم، على أحد زملائه من التجار الذي كان ينافسه منافسة دنيئة غير شريفة، فصبر على ظلمه وحسده وبغضه حيث يورد السارد في هذا الصدد:

«ويذم سلعته ويعيب بضاعته جهرا، كل ذلك يجري والتاجر إبراهيم صامت صابر والابتسامة لا تفارق ثغره»[1] كان إبراهيم صابرا كاتما غيضه، فالصبر خلق كريم يمنع من فعل ما لا يحسن فإذا ابتليت فاصبر واعلم أن الصبر رغم مرارته، إلا أن عاقبته أحلى من العسل فمن فوائد الصبر إعانة الله للصابرين في قوله تعالى﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ اِلْأُمُورِ﴾[2] فتعليم الطفل الصبر يعد أهم العوامل التي تؤثر بشكل إيجابي على نموه الشخصي والعاطفي، فهو ليس مجرد مهارة يومية، بل هو سمة تعزز قدراته وتشجعه على مواجهة التحديات بثقة.

وفي موضع آخر يوظف الكاتب حديثا نبويا عن الصبر، حين يستثمر في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم«المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم »[3] فالمسلم الحقيقي في نظر الإسلام هو الذي يتعايش مع أبناء بلدته ويصبر على أذاهم، ومن هنا تعتبر عملية تعليم الطفل الصبر من أهم المهام التربوية التي ينبغي على المربيين الاهتمام بها، لأن الصبر سمة ذات أهمية كبيرة في نمو شخصية الطفل واستقامة سلوكه، حيث يمنحه القدرة

---

[1] بلقاسم بن حميدة، تاجر أصيل، ص5.

[2] سورة الشورى، الآية 40.

[3] بلقاسم بن حميدة، تاجر أصيل، ص15.

على التحمل وتعزيز الثقة بالنفس التي ستساعده مواجهة الصعاب والمواقف في حياته المستقبلية.

-**احترام الغير**: احترام الآخر له أهمية عظيمة، ويعد من الأسس الرئيسة التي تبنى عليها العلاقات، ومن الأمور الواجبة في الشريعة الإسلامية، ويجسد الاحترام بالقول والفعل.

في المجموعة القصصية التي بين أيدينا نجد تعامل التاجر إبراهيم مع التاجر الغريب الذي حل على بلده، فقد احترمه ورحب به كثيرا فقد جاء في قول السارد«فسلم عليه ورحب به كثيرا، واحترمه غاية الاحترام»[1].

ومن مظاهر الاحترام في القصة معاملة الغير بالحسنى والكلام الطيب، واللين والتعاون المثمر، ودليل ذلك ما ورد في القرآن الكريم فالكاتب استشهد من القرآن الكريم بقوله تعالى﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَاكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِالْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاض مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيما﴾[2]، هنا الكاتب يبين أن الاحترام واجب في عقيدتنا، واحترام الغير من صفات المسلم التي يجب أن تغرس في شخصية الطفل، فمن المهم جدا تعليم الأطفال كيفية احترام الآخرين بالقول والفعل.

ومما سبق يمكننا القول إن تعليم الأطفال القيم الحميدة له آثار عديدة على نموهم الشخصي والأخلاقي والسلوكي، وهو استثمار في مستقبل مشرق لهم، ينبض بالأخلاق لذا يجب تربية الأجيال على المبادئ التي حث عليها الإسلام.

---

[1] بلقاسم بن حميدة، تاجر أصيل، ص9.

[2] سورة النساء، الآية 29.

2- القيم الاجتماعية: تعد القيم الاجتماعية من أهم الركائز التي تبنى عليها المجتمعات وتقام عليها الأمم، وتتعلق بالأخلاق والمبادئ، والقيم الاجتماعية هي الصفات المحببة والمرغوب فيها لدى أفراد المجتمعات، والتي تحددها ثقافتها مثل التسامح والقوة ونجد (spenger) يقول"تتضمن محبة الناس وإدراكهم غاية لا وسيلة للمآرب» [1] وتعد القيم الأخلاقية من أقوى من أقوى ما تبنى عليه المجتمعات، ومن أهم الروابط التي تربط بين أفراد المجتمع، فمن خلالها تنتشر المحبة والأخوة ويقوى التماسك والترابط بينهم من خلال هذه القيم.

ومن بين القيم الاجتماعية الواردة في المجموعة القصصية نجد:

-**التعاون:** يعتبر التعاون من الصفات الإنسانية التي جعلها الله فطرية في الإنسان، منذ خلق آدم وحتى قيام الساعة، فنحن لا نعيش دون الناس، فالإنسان كائن يحب أقرانه، وكما قال علماء الاجتماع إن الإنسان اجتماعي بطبعه.

في قصة 'تاجر أصيل' تناول الكاتب موضوعا عن التعاون وقدمه لأطفالنا، لأنهم الجيل الذي سيحمل الراية بعدنا، وهم من سيحمل هذه القيم في المستقبل، فالسارد يحكي لهم عن تعاون التاجر إبراهيم مع التاجر الآخر الذي قابله بالإساءة، لكن إبراهيم تغاضى عن تلك الإساءة، وتعاون معه في ترتيب بضاعته «التفت إبراهيم نحو التاجر الذي كان منهمك في ترتيب بضائعه، فإذا هو التاجر الذي نافسه منافسة حقيرة وأساء إليه ... فما كان من إبراهيم حين رآه إلا أن ترك بضائعه وتقدم نحوه رغم أنه سبق أن أساء إليه في بلده ولم يحترمه، فسلم عليه ورحب به كثيرا واحترمه غاية الاحترام» [2] فالتعاون قيمة أخلاقية وموقف إنساني نبيل فقد عالج الكاتب هذه القيمة من خلال سلوك هذه الشخصية القصصية كي يقربها من عقل الطفل، ويجعله يقتنع بها وبنتائجها الطيبة حتى يكتسب هذا الخلق الحميد.

---

[1] حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، ص63.

[2] بلقاسم بن حميدة، تاجر أصيل، ص8-9.

ووظف الكاتب قيمة التعاون في قصة 'تاجر اللؤلؤ والقروي' عندما تعاون الحاكم وأعوانه وأهل القرية في البحث عن كيس التاجر، من أجل إيجاده وفي هذه يقول السارد: «ولما أعلم التاجر الحاكم بأمر كيسه الذي اختطفه الغراب أرسل الحاكم أعوانه للبحث عن ذلك الكيس، فعلموا من أهل القرية أن فلانا الفقير قد تيسرت حاله هذه الأيام، فأرسل إليه الحاكم يطلبه» [1]وبذلك استطاع إعادة الحقوق إلى أصحابها بفعل تكاتف الجهود.

فهنا نجد الراوي قد حاول تقريب قيمة التعاون من الطفل، من خلال صور عديدة وبسيطة لهذه القيمة المهمة، والتي يجب تعليمها للأطفال الصغار وتربيتهم عليها، لأنها أساس الحياة الاجتماعية والتفاعلية الناجحة في المجتمع، ويساعد التعاون الأطفال على فهم أهمية العمل المشترك، وكيفية التأثير بشكل إيجابي على حياتهم وحياة مجتمعاتهم، كما أنه يعلمهم التعامل مع الآخرين، والعطاء دون انتظار المقابل.

-**الكرم والمساعدة:** الكرم صفة من صفات الله عز وجل، وهو خلق عظيم، وجميل اتصف به الأنبياء، كما أنه من الأفعال الحميدة التي يجب أن تكون لدى جميع الأبناء.

والكرم عبارة عن خصلة حميدة تظهر في الشخص يقوم بعمل خير ما مهما كان صغيرا، فإنه يكون من الكرماء، حيث يبرز الراوي صفة الكرم من خلال التاجر في قصة 'تاجر اللؤلؤ والقروي' حين يقول« فشكره الحاكم على صدقه وجازاه التاجر بمكافأة مالية» [2] فهنا أراد الكاتب تسليط الضوء على صفة الكرم في شخصية التاجر الذي قدم الجائزة للفقير لقاء مساعدته، فأبرز من خلال ذلك صفة الكرم والجود وغرسها في نفوس القراء الصغار.

كما ركز الكاتب على قيمة المساعدة، التي تعد بمثابة مد يد العون للآخرين، ومن أمثلة ذلك ما نجده في قصة الحمامة المطوقة، حيث نجد مساعدة الجرذ للحمامة لقطع

---

[1] بلقاسم بن حميدة، تاجر أصيل، ص12.

[2] بلقاسم بن حميدة، تاجر اللؤلؤ والقروي، ص13.

الخيوط التي تحيط بهم، يقول الكاتب«ثم إن الجرذ أخذ يقرض خيوط الشبكة التي تلف الحمامة» [1] فالمساعدة قيمة إنسانية، يحاول من خلالها الكاتب غرس هذه الأخلاق في نفس الأطفال حتى ينشأ بعيدا عن الأنانية، ويقف إلى جانب أبناء مجتمعاتهم، فبناء المجتمع كما جاء في القصص التي بين أيدينا لا يتأتى إلا بتكاتف أبنائه حتى يصبحوا كالجسد الواحد.

-**المحافظة على الممتلكات العامة:** تتواجد الأماكن العامة في كل مكان ويمكن للشخص التمتع به إما من ناحية دينية أو علمية أو لربما من أجل التسلية، وكذلك التمتع بالمناظر الجميلة واللعب، ومن هذه الأماكن: المساجد، المنتزهات، المدارس ...

ففي قصة 'صدفة غريبة' تناول الكاتب موضوعًا عن هذه المنشات وتتمثل في ممتلكات المدرسة، يقول الكاتب«عاد سليمان إلى المدرسة نظر في مقعده فإذا هو كما وصفه له أبوه، فقال في نفسه: هذا المقعد جلس عليه أبي سنة كاملة، وجلس عليه بعده تلاميذ آخرون، وها أنذا أجلس عليه، وأقضي فوقه سنة جالسا وكاتبا وقارئا، وإذا حافظت عليه وحافظ عليه غيري من التلاميذ من يدري فلعله يجلس عليه في يوم من الأيام ابني ومن بعده حفيدي وهو كما هو»[2] يرى الكاتب أن الحفاظ على ممتلكات المدرسة من أهم الواجبات المترتبة على التلاميذ، بضرورة المحافظة على مرافق المدرسة لأنها موجودة لخدمتهم وخدمة الأجيال المستقبلية لذا يجب الحفاظ عليها والعناية والحرص على سلامتها.

[1] بلقاسم بن حميدة، الحمامة المطوقة، ص10.

[2] بلقاسم بن حميدة، صدفة غريبة، ص13.

3- القيم النفسية: تركز قصص المجموعة على البعد النفسي، فهي تولي عناية فائقة بالجانب النفسي للطفل، وتحاول إصلاحه وتهذيبه قدر المستطاع، من خلال بناء الكاتب لبعض الشخصيات القصصية التي يظهرها تعاني من بعض الأحاسيس المرضية والسلوكات غير الصحيحة، التي تؤثر على علاقتها بالشخصيات الأخرى.

-**الحسد:** يشكل الحسد صفة مذمومة؛ لأنها تعني تمني زوال النعمة عن الآخرين، وتبرز في المجموعة القصصية من خلال سلوك شخصية التاجر في قصة 'تاجر أصيل'، سلوك الحسد والغيرة والمنافسة غير الشريفة بينه وبين زملائه التجار، حيث يقول السارد«فسد عليه طريق الحرفاء وجعل ينافسه منافسة خسيسة دنيئة ويسيء إليه بنابي القول ويذم سلعته ويعيب بضاعته جهرا »[1] لكن التاجر الأصيل يقابل إساءته بالإحسان إليه والصبر على حسده«كل ذلك يجري والتاجر إبراهيم صامت صابر والابتسامة لا تفارقه»[2].

ونجد أيضا إبراهيم قدم له يد العون والمساعدة في نشر بضاعته عندما حل في بلده«وها هو الآن يحل ببلد إبراهيم ليبيع بضاعته، فما كان من إبراهيم حين رآه إلا أن ترك بضائعه وتقدم نحوه رغم أنه سبق أن أساء إليه في بلاده ولم يحترمه، فسلم عليه ورحب به كثيرا واحترمه غاية الاحترام» [3].

لا يمكننا أن ننكر وجود الحسد والغيرة والكيد واللؤم وغيرها من الطباع البشرية المريضة، وليس بوسعنا الجزم بعدم ثبوت أضرارها ومساوئها على خلق الله أجمعين، لأنه ذكر أيضا في كتاب الله في مواضع كثيرة منها قوله تعالى﴿اَمْ يَحْسُدُونَ اَلنَّاسَ عَلَيٰ مَآ ءَاتيٰهُمُ اُللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدَ اٰتَيْنَآ ءَالَ إِبْرٰهِيمَ اَلْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنٰهُم مُّلْكاً عَظِيما (53) فَمِنْهُم

---

[1] بلقاسم بن حميدة، تاجر أصيل، ص4.

[2] المصدر نفسه، ص5.

[3] المصدر نفسه، ص8-9.

مَّنَ اٰمَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ وَكَفيٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيراً﴾[1] وقصص القرآن التي استلهم منها الكاتب في قصصه موضوع الدراسة القيمة وغيرها، تبين لنا خطورة الحسد على النفس البشرية، وكيف تدفع هذه الصفة المذمومة صاحبها إلى ارتكاب الحماقات إشباعا لإلحاح النفس الأمارة بالسوء.

-**الشعور بالندم:** ويركز الكاتب في قصص المجموعة على ضرورة مراجعة النفس والشعور بالندم، وهو الشعور الذي انتاب التاجر على ما فعله مع إبراهيم من سوء التصرف، فنجد التاجر في قصة 'تاجر أصيل' اعترف بذنبه وتأسف تأسفًا شديدا لما فرط فيه، وتحسر على ما بدر منه تجاه إبراهيم وتاب وندم على خطئه، يقول الكاتب«فلما رأى التاجر ما رأى من احترام إبراهيم له وتبجيله ندم على ما فعله معه» [2] فنجد أن التاجر تاب وندم على ما فعله مع إبراهيم وأراد أن يكفر عن ذنبه، يقول السارد« وأراد أن يكفر عن ذنبه فأقسم أن لا يبيع يومها شيئا من سلعه حتى ينهي إبراهيم بيع كلما جاء به من السوق من بضائع» [3] فالندم هو الركن الأعظم في التوبة، ويتحقق بلوم النفس عليه، وعندما يدفع الإنسان بما هو أحسن يكون قد قدم درسا بطريقة غير مباشرة لغيره ليغيروا من سلوكاتهم ويصححوا أخطاءهم تجاه الآخرين.

ومانستخلصه من تناولنا للقيم الفكرية في نماذج من القصص بلقاسم بن حميدة أنها موضوعًا شاسعًا وثريًا لايمكن الإلمام به في فصل من بحث فقصصه تتواتر فيها القيم الأخلاقية وتتنوع في القصة الواحدة. وهذه القيم إستلهمها الكاتب من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف من قيمه الأخلاقية السمحة النبيلة .

---

[1] سورة النساء، الآية 54.

[2] بلقاسم بن حميدة، تاجر أصيل، ص9.

[3] المصدر نفسه، ص11.

الفصل الثاني

الأبعاد الفنية في السلسلة القصصية مكارم الأخلاق

1. العتبات النصية (العنوان الغلاف).
2. اللّغة والحوار.
3. الأسلوب.
4. الشخصية القصصية.

القصة الموجهة للطفل من أحب ألوان الأدب المحببة للأطفال ومن أقربها إلى نفوسهم، وهي عمل فني له قواعد وأصول ومقومات وعناصر فنية تنسجم وسن الطفل وتلائم قدراته .

1- العتبات النصية "العنوان والغلاف":

1-1- العنوان لغة :

ورد في لسان العرب لابن منظور معنى العنوان انطلاقا من " عَنَنَ: عننت الكتاب وأعنته لكذا أي عرضته وصرفته إليه. وعَنَّ الكتاب يَعُنُّه عَنًّا وعنَّنْه كعنونه، وعنونته وعلونته بمعنى واحد مشتق من المعنى، وقال اللحياني عننت الكتابة تعنينا وعنَّيته تعنية إذا عنونته، أبدلوا من إحدى النونات ياء وسمي عنوانا لأنه يعن الكتاب من ناحيته وأصله عنان، فلمّا كثرت النونات قلبت إحداها واواً، ومن قال علوان الكتاب جعل النون لاما، لأنه أخف وأظهر من النون ويقال للرجل الذي يعرض ولا يصرخ: قد جعل كذا وكذا عنوانا لحاجته... قال ابن بري: والعنوان الأثر، قال سوار ابن المضرب:

وحاجة دون أخرى قد سنحت بها جعلتها للتي أخفيت عنوانا[1].

إذا العنوان هو العرض والفائدة من العرض هو الإعلام والتعريف به

2-2- العنوان اصطلاحًا:

لكل شخص اسم ولكل شيء في الدنيا مسمى يعرف به أو عنوانا نعرفه به ونميزه، ولولا العنوان لوقع اللبس والابهام والاختلاط بين الأشياء لأن العنوان يكشف عن مجريات القصّة ويسقط على القصّة اسقاطا، فهو بمثابة المفتاح الذي يدخل به القارئ إلى القصّة

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص342.

والكاتب لا يضع العنوان عشوائيا بدون وعي بل يبذل جهدا كبيرا وهو بمثابة اختزال للقصّة في بعض كلمات فقط.

ويعرّف الشريف حاتم بن عارف العوني العنوان بأنه: "هو تلك الألفاظ التي يضعها مؤلف الكتاب بنفسه على أول ورقة من كتابه، أو بعبارة موجزة: هو العنوان الذي وضعه مؤلف الكتاب دون تغيير شيء فيه"[1].

ومعنى هذا أن العنوان هو المفتاح والنواة التي تفضي بالقارئ إلى النص، فهي تقوم بشده وتثير في نفسه الإعجاب والحيرة والاستفهام، لأنه أول ما يتلقى القارئ بعينه وهذه الاهمية تجعل من الضرورة بمكان الاهتمام بعتبة العنوان ومحاولة فك شفرته وفهم دلالاته وعلاقته بالنص الطابع خلفه.

أمّا جيرار جنيت (G. Genette) فيعرفه بقوله : "هو عبارة عن كتلة مطبوعة على صفحة العنوان الحاملة لمصاحبات أخرى مثل اسم الكاتب أو دار النشر..."[2].

فالعنوان هو أول ما يوضع في الصفحة الأولى من الكتاب وهو بمثابة الدعاية المجانية للكتاب، وأول ما يشد القارئ ويحفزه على قراءة الكتاب أو النص.

ولولا العنوان لظلت العديد من الكتب مكدسة في المكتبات، لذلك على الكاتب أن يتريض وينتقي عناوينه بحذر كي تبدو بحلة تلفت نظر المتلقي وتؤثر فيه وتدفعه للقراءة بحماس كبير، والعنوان هو الانطلاقة الأولى للقارئ التي بواسطتها يلج إلى النص، فهو المفتاح الذي يدخل به القارئ إلى القصّة أو النص ليفكك شفراتها.

---

[1] الشريف حاتم بن عارف العوني، العنوان الصحيح للكتاب تعريفه وأهميته، وسائل معرفته وأحكامه، أمثلة للأخطاء فيه، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط، 01، 1419هـ، ص17.

[2] عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جنيت من النص إلى المناص، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط01، 2005، ص67.

وبالنسبة للعناوين التي تحملها القصص المختارة مدونة لهذا البحث فهي تمتاز بالتنوع ويمكن أن نقف على دراسة بعضها واستخلاص أهم سماتها الفنية والجمالية ومن هذه العناوين:

- **الحمامة المطوقة:** جاء العنوان حاملا لعنصر التشويق، فعند سماع الطفل أو قراءته للعنوان أول مرة يبدأ بالتساؤل من تكون هذه الحمامة وماذا فعلت وكيف انتهى بها الأمر. والعنوان تركيب اسمي موجز يكون من خبر موصوف والتقدير هذه الحمامة المطوقة

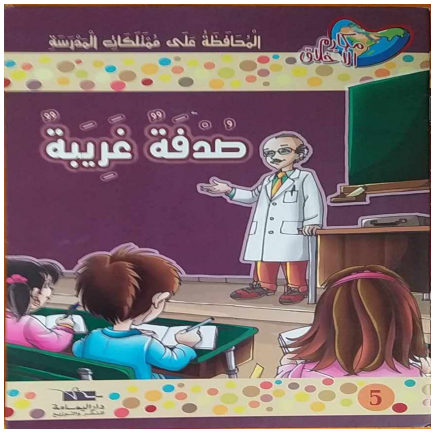

- **صدفة غريبة:** هذا العنوان يثير الحيرة في نفس الطفل عندما يطلع عليه أول مرة يقوم بالتساؤل ما هي طبيعة هذه الصدفة ومن اجتمع بمن، وهذا ما يحدث في نفس الطفل تشويق لقراءة وتصفح أحداث هذه القصّة وهو كما نلاحظ تركيب اسمي موجز لا يختلف عن العنوان السابق.

- **تاجر اللؤلؤ والقروي:** عند تلقي الطفل لهذا العنوان يستنتج من أن القصّة تدور حول رجلان هما التاجر والقروي، فكيف كان لقائهما وماذا حدث بينهما وهذا العنوان يؤكد أهمية عنصر الشخصية في هذه القصة وهو مرتبط بالنص ارتباط وثيقا.

- **التاجر الأصيل:** يعبر العنوان عن الشخصية الرئيسية في هذه القصّة، وقد جاء هذا العنوان حاملا لصفة تتعلق بالتاجر وهي صفة توحي باختلافه ونبل أخلاقه لأن صفة الأصالة قلّت في هذا الزمن، فماذا فعل لكي يتم إطلاق هذه الصفة على هذا التاجر وهذا ما سيجيب عنه النص الذي يقبع وراء هذا التركيب الاسمي الموجز.

ومما سبق نخلص إلى أن القاص اعتمد على عناوين تتسّم بالبساطة والوضوح والإيجاز وهي في مجملها تراكيب اسمية تعبر عن الثبات لأنها تحمل بين طياتها قيّما أخلاقية نبيلة، ومن جهة أخرى فهي عناوين مباشرة وملائمة للمستوى الفكري للمتلقي الصغير ولقدراته غالبا ماتحمل اسما شخصيات القصة أو تعبر عن أخلاقها النبيلة إنتقاها الكاتب انسجاما وعقل الطفل الصغير.

1- 2- الغلاف:

يعدّ غلاف القصّة أحد أهم العناصر المثيرة لانتباه القارئ الصغير، بالنظر إلى ما يشتمل عليه من مكونات: ألوان، رسومات، خط بارز... تحفزه على قراءة القصّة بشغف كبير لذا ينبغي على الكاتب " أن يرسم للطفل بخط يحمل دلالة المعنى وصورة الكلمة التي تجعله في قمة السعادة، وذلك كلّما قرأ كتابا موجها إليه شعر بدفء القراءة وحرارة الكتابة، وهو يرى بين ثناياها هذا المقروء، سواء كان قصيدة أو قصّة أو مسرحية أو غيرها... حتى ينمو الطفل سليما في بدنه، سليما في دينه، سليما في ذوقه"[1].

[1] باي عبد القادر، أدب الطفل في ضوء مناهج اللّغة العربية (واقع وآفاق) التعليمية، مج 4، ع 9 جانفي 2017، ص117.

وهذا الاهتمام بالغلاف في مختلف قصص السلسلة المختارة موضوعا لبحثنا من قبيل قصّة " تاجر اللؤلؤ والقروي" التي كانت خلفية غلافها باللون الأخضر وكان في أعلى الصفحة اسم السلسلة القصصية مكتوب بالأحمر، أما العنوان فتوسط الغلاف وكان مكتوبًا باللون الأبيض والبني، وكتب في آخر الغلاف دار النشر باللون الأسود.

وتضمن الغلاف صورة الحاكم وهو جالس على كرسيه وأمامه رجل يعطي للتاجر كيسا وكانت الصور ملونة بألوان تجلب القارئ مثل اللون: الأزرق والبنفسجي والبرتقالي... انتقاها الكاتب بعناية وكانت بمثابة منبهات وعناصر جذب وتأثير في المتلقي.

وقد جاءت (الرسومات) وثيقة الارتباط بالقصّة وأبطالها وفضائها المكاني، فالحكاية التي يحكيها الراوي هي حكاية الرجل الذي وجد كيس اللؤلؤ وأرجعه للتاجر واعترف بخطئه أمام الحاكم.

2- اللّغة والحوار:

2-1- اللّغة:

أكد كثير من المهتمين بأدب الطفل أنه: "ومن الضروري استخدام اللّغة العربية الفصيحة السهلة في قصص الأطفال، ولكننا نلاحظ أن كثيرا من قصص الأطفال التي تقدم من خلال الصحف والإذاعات تستخدم لهجة عامية أو لغة غريبة ليست عامية ولا فصحى بل هي لغة مكسرة، فتبدو أروع القصص عارية تافهة، حيث تضيع الفرصة على الأطفال في التأثر والاستمتاع بجمالها الأدبي"[1].

ومن هذا المنطلق تمثل القصة الموجهة للطفل إحدى وسائل تعلم اللغة العربية القصصي، ولكن يجب أن تكون اللّغة مناسبة للفئة العمرية الموجهة إليها ولا يجب أن تكون عامية اللهجة مكسرة اللّغة كي لا تكون القصص تافهة لا فائدة منها لذلك يجب استخدام اللّغة المناسبة في قصص الأطفال، لأنها تسمح بفهم القصّة وتفسيرها بسهولة لأنها تنقل المشاعر والمعاني للقارئ وقد تكون أهم وسيلة لإثراء القاموس اللغوي الفصيح للطفل .

وقد استعمل بلقاسم بن حميدة لغة سهلة واضحة في مجموعته القصصية "سلسلة مكارم الأخلاق" تتوافق مع قاموس الطفل مع إضافة بعض الكلمات الصعبة المتبوعة بالشرح في نهاية القصّة لأنها تزود الطفل بثروة لغوية وهذا هو أحد أهم الأهداف المنوطة للقصّة الموجهة للطفل.

ومن أمثلة ذلك نجد:

- سافر أحد تجار اللؤلؤ من بلده إلى بلد آخر ومعه كيس من اللالي ليبيعه في سوق الصاغة.

- فمرّ بنهر ماؤه عذب صاف كأنه اللجين.

---

[1] هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، ص147.

– لكن الغراب كان أسرع منه فأخذ يغيب عن نظره.

– وكان الغراب بعد ما طار بكيس اللالي قد حط قرب قرية.

– فلما مثل بين يديه[1].

–وفي قصة التاجر الأصيل نقف على ظاهر السهول اللغوية في مثل قول الكاتب

– ينافسه منافسة خسيسة دنيئة ويسيء إليه بنابي الكلام.

– دماثة الأخلاق حسن السلوك.

– وشرع في بيعها محترما كل من يتعامل معه من زبائن[2].

– الشظية النافرة ولوح المقعد.

– فتحت مدرسة حيهم الجديد أبوابها.

– جلس مع أمه وأبيه ليخبرهما بما حدث له في ذلك اليوم.

ولا يختلف الأمر في فصل صدفة غريبة التي اتسمت لغتها هي الأخرى بكثير من الوضوح والتداول.

– دخلت قاعة التعليم مع الداخلين من أترابي[3].

---

[1] بلقاسم بن حميدة، تاجر اللؤلؤ والقروي، مصدر نفسه، ص1، 2، 8، 10، 13.

[2] بلقاسم بن حميدة، التاجر الأصيل، ص4، 6، 13.

[3] بلقاسم بن حميدة، صدفة غريبة، ص3، 7، 8.

كما اتسمت لغة قصة الحمامة المطوقة بكثير من السهولة والبساطة فقد انتقى الكاتب كلماته بعناية فائقة حتى تنسجم ومستوى لغة الطفل وقدراته وقاموسه الصغير

- فعلقن في الشبكة.

- وخرجنا منه بسلام ففعلن ذلك وأيس الصياد منهن فانصرف.

- ما أوقعك في هذه الورطة.

- ثم إن الجرذ أخذ يقرض خيوط الشبكة التي تلف الحمامة.

- فخرجت المطوقة وحمامها من الأسر وشكرت هي وصاحباتها الجرذ على معروفة[1].

استخدم الكاتب اللّغة البسيطة من قبيل (مدرسة الحمامة ،جرذ ،الغراب، كيس، سوق ،نهر ،التاجر) ويدل هذا الاستعمال على وعي الكاتب بالفئة العمرية التي يخاطب .

ونلحظ إستعمال الكاتب بعض الكلمات الجزلة غير المتداولة التي أرفقها بشرح حتى يتمكن الأطفال من فهمها مثل : شظية، المطوقة، الورطة، أدركك الفتور، فهي تساعد الطفل على جمع رصيد لغوي لأنه في مراحل نمو وبذلك يكون سريع الالتقاط والحفظ.

2-2- الحوار:

الحوار عنصر مهم في بناء القصّة لأن الحوار يقوم بالتعريف بالشخصية القصصية وبيان علاقتها مع غيرها من الشخصيات، و"الحوار، من أهم الوسائل التي يعتمد عليها القاص في رسم الشخصيات وكثيرا ما يكون الحوار السلس المتقن، مصدرا من أهم مصادر

[1] بلقاسم بن حميدة، الحمامة المطوقة، ص2، 7، 8، 10، 13.

المتعة في القصّة، وبواسطته تتصل شخصيات القصّة بعضها البعض الآخر، اتصالا صريحا مباشرا وبهذه الوسيلة تبدو وكأنها تضطلع حقا بتمثيل مسرحية الحياة"[1].

ويردف هادي نعمان الهيتي إلى أن "الحوار الرشيق المعبر سبب من أسباب حيوية السرد وتدفقه لأنه سبب من أسباب تطوير الحوادث واستحضار الحلقات المفقودة منها، ويجب أن يتوافق الحوار مع عناصر القصّة الأخرى ويتناسب مع المواقف والحوادث ويعبر عن طبيعة الشخصيات لا طبيعة القاص نفسه، وأن لا يكون وسيلة يطرح الكاتب من خلالها التوجيهات والنصائح والعظات"[2].

وعلى أية حال، فإنّ قصص الأطفال لابد أن تكون بسيطة واضحة خالية من التعقيد، ذات رموز قريبة إلى مدارك الطفل وعواطفه، وتحمل في أطوائها قيما إنسانية تدفع الطفل إلى التفكير والتأمل، وتسهم في تنمية قدراته العقلية والنفسية والعاطفية والأدبية.

أي أن الحوار هو الذي يدير القصّة ويقضي على رتابة السرد ويبعد عن القارئ الشعور بالملل، كما أن الحوار أداة فعالة تقوم برسم شخصيات القصّة وتجعلها أكثر وضوحا من خلال حديثها، كما يجب أن يكون الحوار بسيطًا خاليا من التعقيد كي يسهل على الطفل فهم القصّة وتنمية مداركه.

والحوار ضروري لتوفير عنصر التشويق في القصّة ولقد أتى الحوار في بعض القصص التي جاءت في سلسلة مكارم الأخلاق التي يمثل فيها الحوار دورا مهما مثلا في قصّة "الحمامة المطوقة" تميزت هذه القصّة بالحوار غير المباشر بين طرفين كالآتي:

قالت: أنا صديقتك المطوقة.

فأقبل إليها الجرذ يسعى وقال لها: ما أوقعك في هذه الورطة.

---

[1] هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، ص146-147.

[2] المرجع نفسه، ص147.

قالت له: ألم تعلم أنه ليس من الخير أو الشر شيء إلّا وهو مقدر على من تصيبه المقادير[1].

نلاحظ من خلال الحوار الذي جرى بين الحمامة والجرذ أنه حوار غير مباشر استعمل فيه الكاتب الفعل قال، فالحمامة ذهبت إليه لمساعدتها وهو يسألها كيف حدث لها هذا ووقعت في الشبكة وهي تخبره بأنه مقدر من الله عزّ وجل.

وفي مقطع آخر نجد حوارا قد دار بين الحمامة ورفيقها الجرذ ويتمثل في:

قالت المطوقة: " إني أخاف إن أنت بدأت بقطع الخيوط التي تحيط بي تمل وتكسل عن قطع ما بقى وعرفت أنك إن بدأت بصاحباتي قبلي وكنت أنا الأخيرة لم ترض وإن أدركك الفتور أن أبقى في الشرك.

قال الجرذ: هذا مما يزيد الرغبة فيك والمودة لك[2].

نستنتج أنّ الحمامة المطوقة مع صديقاتها قامت بتفضيل صديقاتها على نفسها وهذا يشير إلى مدى حب وسخاء الحمامة المطوقة، فهي قامت بإيثار صديقاتها على نفسها ومدى حسن ظنها بصديقها الجرذ، فهي متأكدة من وفائه بأنه لن يتركها في الشبكة.

ونجد الحوار المباشر بين طرفين في قصّة "صدفة غريبة" من أمثلته :

قال سليمان بلهجة الأطفال ولثغتهم وحركاتهم البريئة: دخلت قاعة التعليم مع الداخلين من أترابي وإذا المعلمة تمسك بي من ذراعي وتجلسني في المقعد الثاني من الصف

---

[1] بلقاسم بن حميدة، الحمامة المطوقة، ص08.

[2] المصدر نفسه، ص11.

الأول القريب من باب القسم... قال الأب: ما أغرب هذه الصدفة إنه نفس المقعد الذي جلست عليه وأنا طفل...[1]

ونلاحظ أن هذا الحوار الذي دار بين سليمان وأبيه قد أعاد إلى والد سليمان ذكريات ماضية الذي مر عليها زمن طويل وما أغربها من صدفة فالمقعد الذي جلس عليه والد سليمان مرت سنون وجلس عليه ابنه الذي يشعل امتدادًا له.

ومن أمثلة الحوار الداخلي في قصّة صدفة غريبة

فقال في نفسه: هذا المقعد جلس عليه أبي سنة كاملة... وإذا حافظت عليه وحافظ عليه غيري من يدري فلعلّه يجلس عليه في يوم من الأيام ابني ومن بعده حفيدي وهو كما هو[2].

وهذا الحوار الداخلي مع الذات يعبر به سليمان عن مكنونات ورغبته في أن يجلس على الكرسي الذي جلس عليه ابنه وحفيده إذا حافظ عليه هو وغيره من بعده.

لعب الحوار دورا مهما في قصص سلسلة مكارم الأخلاق ولقد غلب على هذه السلسلة القصصية الحوار الخارجي باستعمال الفعل قال ويتسّم هذا الحوار بالبساطة والقصر والمباشرة والانسجام التام مع المستوى الفكري للأطفال.

---

[1] بلقاسم بن حميدة ، الحمامة المطوقة ،ص 11.

[2] المصدر نفسه، ص13.

3- أسلوب القصّة:

يكتسي الأسلوب في قصّة الطفل أهمية بالغة في بناء القصّة وربط عناصرها في تشكيل يتسّم بالتناسق والانسجام الذي يمكنه أن يحدث التأثير في عواطف الطفل ومشاعره،" فأسلوب الكاتب هو طريقته الخاصة في التفكير والشعور والرؤية، كما أن لكل إنسان طريقته الخاصة في التفكير والشعور والرؤية، فإن لكل كاتب أسلوبه الخاص المتميز...

ولكن كاتب الأطفال يجب أن يوفق بين طريقته الخاصة في التفكير والشعور والرؤية وبين طريقة الأطفال في هذا وفقا لمرحلة النمو التي يكونون فيها حتى يكون أسلوبه أقرب إلى نفوسهم... كما يجب أن يلم بدقائق لغة الكتابة للأطفال، وأن يحيط علما بقاموسهم اللغوي المتميز حتى يكتب لهم بما يناسبهم من ألفاظ وتراكيب..."[1].

لذا يجب على كاتب قصص الأطفال أن يراعي الفئة التي يكتب إليها و أن تكون الأساليب والتراكيب والألفاظ التي يستعملها بسيطة غير مبهمة كي يستطيع الطفل أن يندمج وينفعل مع القصّة، و الأسلوب يقوم بتقديم المعلومات والحقائق بصورة واضحة وقوية لكي يسهل على الطفل فهم القصّة والخروج بمغزى منها، لأن الطفل يعيش كل تفصيلة يكتبها الكاتب.

وقد استعمل الكاتب بلقاسم بن حميدة أسلوبا معتدلا نوعا ما حيث نجده، قد وظّف كلمات سهلة تمتاز بالسهولة والوضوح، وحصر قاموسه اللّغوي في قالب لغوي مألوف لدى الطفل مبتعدا عن الألفاظ الثقيلة في النطق والغريبة المستعصية من أجل الاقتراب إلى لغة الطفل.

---

[1] أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1991، ص79-80.

وهذا لا يعني أنه لا يستعمل ألفاظ قوية بهدف تحفيز الطفل على التخيل والتفاعل والتفكير والبحث كما أنه كان يشرح كل ما كان صعبا وغامضا حتى يتمكن الأطفال من الفهم والتماشي مع أحداث القصّة وهذا ما يساعده ويخدم عقل الطفل فيحلق بخياله في فضاءات واسعة، وقد كتب بلغة عربية فصحى مبتعدا عن العامية وذلك لإثراء الرصيد اللّغوي لدى الطفل ونلاحظ هذا في قصة "صدفة غريبة" (قال سليمان بلهجة الأطفال ولثغتهم وحركتهم البريئة: دخلت قاعة التعليم مع الداخلين من أترابي)[1]، فهو يقوم بشرح الألفاظ الصعبة في نهاية القصّة.

وكذلك في قصّة "الحمامة المطوقة" في قوله "فخرجت المطوقة وحمامها من الأسر وشكرت هي وصاحباتها الجرذ على معروفه وطرن في الجو طليقات سالمات"[2].

فأسلوب الكاتب هنا يمتاز بالبساطة كما أنه لم يستعمل الألفاظ والمفردات الصعبة، وأرفق كلامه بصورة كي تكون أكثر وضوحا ربطا بين القارئ الصغير والخيال والتصور وذلك بهدف وصول معنى الرسالة المراد إيصالها إلى من القصّة.

وكذلك في قصّة "تاجر اللؤلؤ والقروي" في قوله: "وإذا غراب يحلق فوق متاع التاجر ثم يهوي عليه، فيخطف منه كيس اللؤلؤ ويعلو في الجو طائرا صوب جهة الشمال"[3].

فأسلوب الأديب هنا انسيابي مفهوم يتسم بالترابط بين جمله باستعمال حروف المعاني "من"، "واو"، "في"... فهو يتحدث عن سرقة الغراب لكيس اللؤلؤ، وأرفق كلامه بصورة تبين كيف أخذ الغراب الكيس والأمر نفسه بالنسبة لبقية القصص فهو يرفق كلامه بصور كي يفهم الطفل القصّة حتى ولو كان صغيرا لا يعرف القراءة بعد.

---

[1] بلقاسم بن حميدة، صدفة غريبة، ص08.

[2] بلقاسم بن حميدة، الحمامة المطوقة، ص13.

[3] بلقاسم بن حميدة، تاجر اللؤلؤ والقروي، ص07.

إذن أسلوب الكاتب بلقاسم بن حميدة يتسّم بالبساطة والوضوح وأفكاره وجمله مترابطة متماسكة ومتسلسلة واضحة، أي أن كل جملة تأتي لتوضيح جملة قبلها أو للدخول إلى جملة جديدة للتعبير عن فكرة أخرى، وقد سعى الكاتب من خلال أسلوبه الشيق إلى تنمية طاقات الطفل الإبداعية نظرا للمتعة والتشويق التي تتركها هذه القصص في نفس الطفل.

4- الشخصية القصصية:

4-1 - مفهوم الشخصية:

الشخصية هي الركيزة الأساسية للعمل، فهي تقوم بتحريك الأحداث ولولاها يظل العمل بدون حركة ويحكم عليه بالموت، لأنها تقول وتفعل وتمنح الحياة للأحداث من خلال ما تقوم به داخل القصّة.

والشخصية من الناحية اللّغوية مثلما ورد في لسان العرب أن الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص، وقول عمر بن أبي ربيعة: فكان مجني دون من كنت اتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر، فإنه أثبت الشخص أراد به المرأة والشخص: سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد تقول ثلاثة أشخص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور المراد به اثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص"[1].

وبناء على ما سبق تعني الشخصية في اللّغة الفرد وما يتميز به من صفات إنسانية.
و الشخصيات يستخدمها الكاتب أو القاص لتصوير الأحداث، والشخصية اصطلاحا هي عنصر مهم جدا في القصّة لأنها تشكل المحور الأساسي في معظم قصص الأطفال، ولابد من بذل جهد في الرسم شخصيات القصّة بعناية بحيث تحقق أهداف القصّة وتتناسب مع الأحداث وفق ما تقتضيه طبيعة الحياة الواقعية، والطفل بحاجة لرؤية الشخصية أمامه في القصّة حية مجسمة وأن يسمعها تتكلم بصدق وحرارة وإخلاص حتى يرى فيها النموذج الذي يحتذ به، فتترك أثرها فيه سلبا أو إيجابا[2].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب مادة شخص، ص2211.

[2] ينظر: محمد بريغش، أدب الأطفال، أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1990، ص219.

والطفل يهتم بالشخصية القصصية، لأنه في بحث دائم عن أشياء يقلدها ويقتدي بها، كذلك ويرى فيها نفسه، لذلك فهو يتفاعل مع شخصيات القصّة ويتأثر بأفعالها لذلك وجب الاهتمام برسم الشخصيات بدقة وعناية إذ إن الطفل يتقمص سلوك هذه الشخصيات الورقية وتؤثر فيه تأثيرا كبيرا.

- أنواع الشخصيات:

تتنوع الشخصيات وتتعدد في العمل القصصي أو الفني، فنجد شخصية رئيسة وأخرى ثانوية والشخصية الرئيسة " يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي"[1].

ونستنتج من هذا أن الكاتب يبني قصته على شخصية رئيسة تحمل فكرة معينة ومضمونا معينا، وهي بمثابة المحرك والشريان للقصّة.

بينما الشخصية الثانوية، فهي تشرح نفسها من خلال اسمها (ثانوي) والشيء الثانوي هو الأقل حضورا و"سمي هذا النوع من الشخصيات بالثانوية لقيامها بأدوار ثانوية وغير رئيسة، ولكن هذه الأدوار عادة ما ترتبط بوظيفة الشخصيات الأخرى وأهمها الرئيسة، إذ تأتي الشخصية الرئيسة في الدور والأهمية والمشاركة في الحدث، فهي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسة"[2].

---

[1] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصّة الجزائرية المعاصرة، (1947-1955)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص32.

[2] خالد جعفر سليم، أنماط الشخصية في قصص جمال بوري، مذكرة ماجستير، جامعة بوزو نجوييل، معهد العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإسلامية الأساسية، شعبة اللّغة العربية وبلاغتها، جمهورية تركية، 2017، ص43.

بمعنى أن دورها غير أساسي بالمقارنة إلى الدور الذي تلعبه الشخصية الرئيسة كما يمكن أن تكشف الستار عن بعض ملامح الشخصية الرئيسة من خلال الحوارات التي تجري بينهما والتي تفهم من خلالها هذه الشخصية وتكون فكرة عنها.

ولقد جاءت الشخصيات في سلسلة مكارم الأخلاق متنوعة، فهناك شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية تضفي حيوية على القصّة وتساهم في بنائها ويمكن لنا أن نبرز ذلك من خلال نماذج مختار.

قصّة الحمامة المطوقة: الشخصيات الموجودة في هذه القصّة لم تكن معقدة بل كانت بسيطة.

أ- الشخصيات الرئيسة:

❖ **الحمامة المطوقة:**

وردت كشخصية رئيسة في القصّة وتتسّم بالحكمة ورجاحة العقل والفطنة والذكاء وسرعة البديهة، وظهر ذلك عندما قادت صديقاتها الحمامات نحو جحر الجرذ كي يساعدهن وطلبته أن يبدأ بصديقاتها ويتركها الأخيرة كي لا يتعب ويظل مستمرا حتى ينقذها ويخلصها من الشباك[1].

ب- الشخصيات الثانوية:

* **الصياد:** وهو الرجل الذي كان يخطط لصيد الحمامة المطوقة وصديقاتها وقد كان ذكيا في نصب الشبكة حين أخفاها جيدا ونثر عليها الحبوب واختفى ينتظر ويراقب من بعيد[2].

---

[1] بلقاسم بن حميدة، الحمامة المطوقة، ص 10،11 .

[2] المصدر نفسه، ص2، 3.

* **الجرذ:** وهو صديق الحمامة المطوقة ويتسّم بالصبر والوفاء، ويتسّم بالشجاعة أيضا فقد عمل على قرض كل الشبكة حتى ينقض الحمامة المطوقة وصديقاتها[1].

❖ **قصّة صدفة غريبة:**

تعالج هذه القصّة فكرة شيقة وهي المحافظة على الممتلكات المدرسية.

- **الشخصية الرئيسة:**

* **كريم:** وهو طفل ذهب للمدرسة وكان أول عام دراسي له في المدرسة، وعندما جلس على مقعده جعل يتأمله فرأى فيه شظية مقشورة فقام بتصليحها وكان يحافظ على مكان جلوسه في كل سنة إلى أن اكمل دراسته وأصبح يعمل في أحد المؤسسات وتزوج[2].

- **الشخصيات الثانوية:**

* **سليمان:** وهو ابن كريم طفل صغير يبلغ عمر ستة سنوات، يصف أول يوم دراسي له بلهجة الأطفال ولثغتهم[3].

❖ **قصّة "تاجر أصيل":**

في قصّة "تاجر أصيل" هناك نوعان من الشخصيات: الشخصية الإيجابية والشخصية السلبية.

- **الشخصية الإيجابية:** عادة ما تكون شخصية متطورة ومستقرة، تنمو بنمو أحداث القصّة من أقوال وأفعال، ولها القدرة على تغيير العالم من حولها.

ومن الشخصيات التي تمثل هذا النوع شخصية (التاجر إبراهيم)، فهو من أكثر التجار احتراما لغيره في مقابلة زميله التاجر بالحسنى وعدم الدخول معه في منافسة غير

---

[1] بلقاسم بن حميدة ،الحمامة المطوقة، ص8.

[2] بلقاسم حميدة، صدفة غريبة، ص2 وما بعدها.

[3] المصدر نفسه، ص2 وما بعدها.

شريفة في التجارة بقول السارد: " فسد عليه طريق الحرفاء وجعل ينافسه منافسة خسيسة دنيئة ويسيء إليه بنابي الكلام وبذم سلعته ويعيب بضاعته جهرا. كل ذلك يجري والتاجر إبراهيم صامت صابر والابتسامة لا تفارق ثغره"[1]. فهو شخصية إيجابية بأفعاله وقدرته على تغيير الواقع من خلال احترامه للغير.

أما الشخصية الثانوية في قصّة "تاجر أصيل" فيمثلها زميل التاجر إبراهيم، فهو شخصية سلبية، حيث كان ينافسه منافسة خسيسة، دنيئة موظفا طرقه الخاصة للحصول على منفعته الذاتية وبيع سلعته بأي طريقة كانت. فهذا التاجر معروف بمنافسته غير الشريفة حيث يقول السارد: " فسد عليه طريق الحرفاء وجعل ينافسه منافسة خسيسة، دنيئة ويسيء إليه بنابي الكلام ويذم سلعته ويعيب بضاعته جهرا"[2]. فقد اتسّمت شخصية زميل التاجر إبراهيم بالحقد والحسد لكن هذا الأخر تجاوز عن سيئاته وحاول أن يصلح من حال صديقه يتحول إلى شخصية إيجابية .

ومما سبق يمكن القول أن الشخصيات القصصية تسهم إسهاما فعالا في تبيان مواقفها وأبعادها المختلفة، فهذه الشخصيات تلعب أدوارا مختلفة (أدوار ثانوية وأدوار رئيسية) ولكنها لا تحقق وظائفها إلا في إطار البنية العامة للقصة.

تمثل القصة الموجهة للطفل لونا نثريا مفعمة من حيث الجانب الابداعي كونها تقوم بإبهار الطفل والترقية عنه، وتعتمد في بنائها الفني على عدة عناصر فنية تحرك العمل القصصي ونقوم بتقريب الصورة للطفل .

---

[1] بلقاسم بن حميدة، تاجر أصيل، ص4، 5.

[2] المصدر نفسه، ص4.

خاتمة

أفضى بنا البحث في موضوع القيم الفكرية والفنية في القصّة الموجهة للطفل في النموذج المختار والمتمثل في السلسلة القصصية مكارم الأخلاق لـ بلقاسم بن حميدة إلى جملة من النتائج نوجزها في الآتي:

1- أدب الأطفال إبداع فني يعتمد في تأسيسه على بنية لغوية سهلة وسلسة، وتتمتع بمزايا دون التكلف والغموض لأنها موجهة للقارئ الصغير وهو موجه من الأدباء الكبار للأطفال الصغار.

2- القصّة الموجهة للطفل عمل أدبي ووسيلة قوية لتربية وتنشئة الطفل على القيم الأخلاقية والتربوية وهذا ما تأسست عليه قصص الكاتب بلقاسم بن حميدة .

3- قصّة الطفل من أشّد ألوان الأدب تأثيرا في الأطفال وأقربها إلى نفوسهم، تتأسس على عناصر ومقومات تتلاءم مع أعمار الأطفال، كما لها أهداف تمدهم بمعلومات متنوعة وقيم أخلاقية لا غنى عنها في بناء شخصيتهم وقد توفرت القصص المدروسة على هذه الخصائص و إن بدت بنيتها متفاوتة بين قصة وأخرى في النماذج المختارة .

4- تنوع الأبعاد الفكرية في سلسلة مكارم الأخلاق، من أبعاد أخلاقية واجتماعية ونفسية، وتظهر هذه القيم أكثر توجيها للطفل وتأثيرا عليه وعلى أخلاقه وهي مستمدة من المرجعية الدينية ممثلة في القرآن والسنة ومرتبطة بالواقع المعيشي.

5- يجب أن تكون اللّغة والأسلوب المستعملة في قصص الأطفال واضحة وسهلة، تتلاءم مع المستوى العمري للأطفال والعقلي، حيث أنهما يقومان بتزويد الطفل بالخبرات اللغوية والمعرفية بطريقة بسيطة وسهلة وهذا ما انتبه إليه الكاتب في المدونة المختارة.

6- يمثل الغلاف حلقة وصل بين النص والقارئ الصغير، فهو يقدم فكرة أولية عن النص، ويعتبر أحد أهم العناصر المثيرة لانتباه القارئ الصغير لما يحتويه من ألوان ورسومات وقد أولاه الكاتب عناية خاصة .

7- العنوان هو المفتاح الرئيسي والعتبة الأساس التي ينبغي الوقوف عندها لفهم أبعاد النص ودلالاته وقد اهتم به الكاتب وركز على لغته السهلة وإيجازه غير المخل.

8- الشخصيات عنصر مهم في القصّة الموجهة للأطفال، حيث أن الشخصيات تؤثر إيجابا أو سلبا على الطفل، فهي تترك أثرا في نفسه ووجدانه ومن ثم حاولنا دراستها وإبراز مدى أثرها في القصص باعتبارها حاملاً أساسيا للفكرة والقيمة المعرفية أو الدينية أو الأخلاقية.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

1- بلقاسم بن حميدة، سلسلة مكارم الأخلاق، دار اليمامة للنشر والتوزيع، 2018.

المراجع

أ- الكتب:

1- إبراهيم عبد الرحمان عواطف ، قصص الأطفال دون الحضانة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، د ط، 1984.

2- باي عبد القادر، أدب الطفل في ضوء مناهج اللّغة العربية (واقع وآفاق) التعليمية، مج 4، ع 9 جانفي 2017.

3- بريعش محمد حسن ، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للطباعة، بيروت، لبنان، ط 2، 1996.

4- بريغش محمد ، أدب الأطفال، أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1990.

5- البقاعي إيمان ، المتقن في أدب الأطفال والشباب، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

6- بلعابد عبد الحق ، عتبات جيرار جنيت من النص إلى المناص، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط01، 2005.

7- حلاوة محمد السيد ، الأدب القصصي (مضمون اجتماعي نفسي).

8- زلط أحمد ، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار هبة للنشر والتوزيع، مصر، ط 1، 1998.

9- شحاتة حسن ، أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر ط 1، 1991.

10- شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصّة الجزائرية المعاصرة، (1947-1955)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998.

11- الشريف حاتم بن عارف العوني، العنوان الصحيح للكتاب تعريفه وأهميته، وسائل معرفته وأحكامه، أمثلة للأخطاء فيه، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة 01، 1419هـ.

12- الشيخ محمد عبد الرؤوف ، أدب الأطفال وبناء الشخصية، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط 1، 1994.

13- الصفدي خالد ، القيم الإسلامية، في المنظومة التربوية، المنظمة لعربية للتربية والعلوم والثقافة، المغرب، 2008.

14- عبد الفتاح إسماعيل ، أدب الأطفال في العالم المعاصر(رؤية تحليلية نقدية)، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ط 1، 2000.

15- عليان ربحي مصطفى ، أدب الأطفال، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2014.

16- قسومة الصادق، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، تونس، 1994.

17- الكيلاني نجيب، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1986.

18- مجيد حميد رغد ، القيم التربوية الفنية في نصوص الأوبريت المدرسي، المديرية العامة للتربية محافظة بابل، بابل، العراق.

19- مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر/ كندا، ط 1، 1955.

20- نجيب أحمد ، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1991.

21- هلال محمد غنيمي ، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د ط، 1938.

22- الهيتي هادي نعمان ، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، د ط، 1986.

ب- المذكرات والأطروحات:

1- خالد جعفر سليم، أنماط الشخصية في قصص جمال بوري، مذكرة ماجستير، جامعة بوزو نجوييل، معهد العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإسلامية الأساسية، شعبة اللّغة العربية وبلاغتها، جمهورية تركية، 2017.

ج- المجلات والدوريات:

1- رافد سالم سرحان شهاب، أدب الأطفال في العالم العربي مفهومه، نشأته، أنواعه وتطوره «دراسة تحليلية»، مجلة التقي، مج 26، ع 06، 2013.

2- الشارف لطروش، أدب الأطفال في الجزائر واقع واقتراحات، مجلة حوليات التراث، ع 13، 2013.

3- لعياضي أحمد ، تاريخ أدب الأطفال ورواده عند الغرب والعرب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، الجزائر، ع 4، ديسمبر 2020.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ-ج
مدخل: مدخل إلى القصة الموجهة للطفل	
1- أدب الطفل (مفهومه ونشأته)	6
1-1 مفهوم أدب الطفل	6
1-2 أدب الأطفال نشأته في الأدب العالمي والعربي والجزائري	7
1-3 مفهوم القيم التربوية	12
2 القصة الموجهة للطفل (مفهومها وبنيتها)	14
2-1 مفهوم القصة	14
2-2 بنية القصة	16
3- أهمية القصة الموجهة للطفل	20
الفصل الأول: القيم الفكرية في نماذج من السلسلة القصصية مكارم الأخلاق	
1- القيم الأخلاقية	23
2- القيم الاجتماعية	27
3- القيم النفسية	30
الفصل الثاني: الأبعاد الفنية في السلسلة القصصية مكارم الأخلاق	
1- العتبات النصية "العنوان والغلاف"	33
2- اللّغة والحوار	33

2-1-اللّغة	35
2-2- الحوار	39
3- الأسلوب	42
4- الشخصية القصصية	46
خاتمة	53
قائمة المصادر والمراجع	56
فهرس المحتويات	61
الملخص	

ملخص:

تعد القصّة الموجهة إلى الطفل وسيلة تربوية ناجحة في التربية والتهذيب، وقد وقع اختيار نموذج منها في هذه الدراسة التي تهدف إلى إبراز أهم السّمات الفنية والمرتكزات الفكرية لقصص الكاتب بلقاسم بن حميدة، بحيث قسّم البحث إلى فصلين تناول الأول القيم الفكرية في قصص مكارم الأخلاق، في حين عالج الفصل الثاني القيم الفنية في قصص مكارم الأخلاق.

وخلص إلى نتائج أهمها أن قصّة الطفل فن ضارب بجذوره في الموروث العربي، وأن قصّة الكاتب بلقاسم بن حميدة تحمل الكثير من السّمات الفنية كسهولة اللّغة وغيرها... والقيم الفكرية بالأمانة والصدق والاستقامة والتسامح، وهي مستمدة من قيم الإسلام السمحة.

Abstract :

The story addressed to the child is a successful educational tool in education and politeness. A model was selected in this study, which aims to highlight the most important artistic features and intellectual foundations of the stories of the writer Belkasem Ben Hamida, so that the research was divided into two chapters, the first of which dealt with intellectual values in the stories of Makarim Ethics.

He concluded that the story of the child is an art rooted in the Arab heritage and that the stories of the writer Belkasem bin Hamida bear many artistic features such as the ease of language and others... intellectual values of honesty, correctness and tolerance derived from Islam's tolerant values.